



فمن يكفر بالطاغوت

19 فيه ذكركم

خطبة جمعة

2026-02-06

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

يا ربنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نضل في هُداك، وكيف نُضام في سلطانك، وكيف نخشى غيرك، والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جزي نبياً عن أمته.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد، وسلم تسليمًا كثيراً.

وبعد أيها الإخوة الكرام: في جلسة تبوية خلدنا الله تعالى، لنتذكر على ألسنة الخلق إلى يوم القيامة، قال بعض الجلاس:

{ أُنَّا نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ تُضَاوُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ التَّبْدْرِ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ تُضَاوُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُوتَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ }

(أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود)

ما أعظمه من شوقٍ! أن تشاق نفوس المؤمنين للنظر إلى وجه الكريم.

لن تؤمن بالله حقاً حتى تكفر بالطاغوت:

أيها الإخوة الكرام: بقول ربنا جلّ جلاله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)

(سورة البقرة)

فقدّم المولى جلّ جلاله الكُفر بالطاغوت على الإيمان بالله، بمعنى أنك لن تؤمن بالله حقاً حتى تكفر بالطاغوت، فما الطاغوت؟ الطاغوت مأخوذ من الطغيان والطغيان مُجاوزة الحدّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (11)

(سورة الحاقة)

تجاوز حدّه، والطغيان مُجاوزة الحدّ، فمَن تجاوز حدود عيوديته لخالفه، وخالف أمره، فقد طغى، وأعظم الطغيان أن يدّعي الإنسان الربوبية، ومن أعظم الطغيان أن يُحلّ ويُحرّم على هواه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ادْهَبْ إِلَىٰ إِرَءَاكُنَّ إِنَّهُ طَغَىٰ (43)

(سورة طه)

ومن أعظم طُغيان الأتباع الذين يتبعون الطاغوت، أن يتخذوا من أحبارهم ورُهبانهم أرباباً من دون الله، قال تعالى يصف حالهم البئس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31)

(سورة التوبة)

وقد يقع بعض المسلمين اليوم، بشيءٍ يقترب من هذا الأمر، حينما يتخذون من عُلمائهم وأئمتهم أرباباً من دون الله، يُجلّون لهم ما حرّم الله، أو يُحرّمون عليهم ما أحلّ الله.

{ قدّم عدّي بن حاتم على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو نصرانيّ فسمعه يقرأ هذه الآية: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} قال: فقلت له: إنّنا لسنا نعبدُهم، قال: أليسَ يحرمونَ ما أحلّ الله فتحزّموتَه، ويحلّونَ ما حرّم الله فتحلّوتَه، قال: قلتُ بلى، قال: فتلك عبادتُهم {
(أخرجه الطبراني في الكبير واللفظ له والترمذي والبيهقي في الكبرى)

ما العبادة؟ العبادة أن تُطيع في معصية وأن تعصي في طاعة، العبادة أن تستجيب بكلّيتك لأمر الطواغيت، فتُجَلِّ ما يُجَلِّون وتُحَرِّم ما يُحَرِّمون، ولو كنت تدّعي أنك تعبّد الله تعالى والعباد بالله.

كل ما عُيِدَ من دون الله فهو طاغوت:

أُثِّها الإخوة الكرام: كل ما عُيِدَ من دون الله فهو طاغوت، الطاغوت اسم جنسيّ يدخل فيه الشيطان، أعظم طاغوتٍ الشيطان، والأوثان الأصنام التي تُعبَد من دون الله، والكُفَّان الذين يَدَّعون الغيب، طاغوتٌ يُعبَد من دون الله تعالى.

يوقِّف زواج من أجل تنبؤاتهم، ويثابعون على الشاشات، ويؤخِّد كلامهم على مَحَمَل الجِدِّ، والكُفَّان من الطاغوت، والدرهم والدينار من الطاغوت، حينما يُعبَد من دون الله، فيبيع الإنسان دينه من أجل المال، والجنس من الطاغوت، حينما يبيع دينه من أجل شهوةٍ رخيصة، وكل راسٍ في الضلال يدعو إلى الباطل ويُحسِّنه فهو طاغوت.

والإعلام اليوم طاغوت، ولأنَّ لكل عصرٍ طواغيته، فإنَّ من طواغيت عصرنا الغرب ومن سار معه، الغرب طاغوت هذا العصر، لقد طرح الغرب على مدى مئة عام سابقة، قيماً نبيلة في الحرية، والعدالة، وتكافؤ الفرص، وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل، بل وحقوق الحيوان، واستطاع غيّر ماكينته الإعلامية القوية التي يملكها، وهي من أساليبه ومن طواغيته، استطاع أن يجذب أنظار الناس إليه، مُستغلاً حالة الضعف الشديد، والوهن الكبير غير المسبوق التي يعيشها العالم الإسلامي، ولا تُنكر ذلك.

ضعفٌ اقتصادي، وضعفٌ اجتماعي، وضعفٌ بُنيوي، وضعفٌ إعلامي، ضعفٌ كبير في مئة عام خَلَّتْ، مِن تركُّ المسلمين لقيادة الأمم، ومن تراجعهم وتخلُّفهم عن الركب، استطاع الغرب أن ينتزع إعجاب شبائنا، وإعجاب نساتنا، بل حتى إعجاب أطفالنا، فهو الذي يُصنَّ ونحن مَن يستهلك، وهو مَن ينشُر ونحن من نتلقف الخبر، وهو مَن يوجِّه الرأي العام ونحن مَن نتوجَّه، فالأمة التي لا تصنع ما تَرَكَّب، ولا تنسج ما تلبس، ولا تزرع ما تأكل، تهوي، هذه حقيقة لا نستطيع إنكارها.

استطاع الغرب على مدى مئة عام، من خلال هذه القيم التي طرحها، نحن الحرية، نحن الديمقراطية، نحن العدالة، نحن مَن نرعى حقوق الإنسان، نحن من نرعى حقوق الأطفال، نحن مَن نُعطى المرأة حقوقها، وبدأ بماكينته الإعلامية يُنْشِئ على ديننا، بديكم دين الإرهاب، أنتم تقطعون الرؤوس، أنتم تطيلون المرأة، هات قصة من التاريخ وفُسر لي، لماذا قُيِّل فلان قبل ألف عام؟ مَن قتله ولماذا؟ ونحن نتلقف التهم، وصيرنا في موضع المتهم الذي يحاول الدفاع عن نفسه دائماً، فُفْلِح حيناً ونظن أنفسنا أخفقتنا أحياناً، فاتجَّه العالم إلى الغرب، لأنه طرح هذه القيم وأبهرت العالم بها.

لا يمكن لمكانٍ أن يبقى فارغاً في الحياة:

لأنَّ الساحة لا يمكن أن تبقى فارغة، وهذه سنَّة الله في الحياة، يُق أخى الحبيب أنه لا يمكن لمكان أن يبقى فارغاً في الحياة، مكانٌ فارغ إمَّا أن تملأه أنت أو أن يملأه غيرك، ابنك في البيت إمَّا أن تملأ ساحته أنت بالتربية الصحيحة، أو هناك مئة وحش مُفترس ينتظر ليملا ساحته بالأفكار المُنحرفة، كل مكان إمَّا أن يملأ حقاً، أو أن يملأ باطلاً، الفراغ غير موجود في العالم، فلنَّ الساحة لا يمكن أن تبقى فارغة، وهذه سنَّة الله في الحياة، فإنَّما أن يملأها أهل الحق، وإنَّما أن يملأها أهل الباطل.

في المئة عام الماضية ملأها أهل الباطل، استطاع الغرب أن يُقنع الكثيرين أنه البديل عن الإسلام، أنحدت بحقائقي هُنا من غير عواطف، استطاع أن يوهم ويُقنع لا سيما للجيل الصاعد والشباب، أنه البديل عن الإسلام، أما تقولون إنكم تُريدون الإسلام لِتُحقِّق الحرية؟ ها نحن نُحقِّق الحرية بغير الدين، ليس بغير الإسلام فقط، بغير الدين، نحن تخلينا حتى عن الدين المُحرِّف، فحققتنا الحرية والعدالة، ألا تُريدون حقوق المرأة والطفل؟ ها قد حققتناهم، نحن البديل، فطرح نفسه بديلاً في ساحة القيم والمبادئ، بعيداً عن وحي السماء.

وقد صدق من قال: كانوا - الغرب - يُجبرونا بالقوة العاشمة، بالاحتلال، بالقصف، بالمدفعية، على أن نفعل ما يُريدون، الآن إنسانٌ يوجِّه بندقيته إلى رأس فلان من الناس، ويقول له ألق نفسك في هذه الخفرة، فينزل فوراً، يُجبره بالقوة العاشمة على أن يفعل ما يُريد، قال: إمَّا اليوم فهم يُجبرونا بالقوة الناعمة، الإعلام الذي يطرز المال والجنس، يُجبرونا بالقوة الناعمة، على أن نُريد ما يُريدون، على أن نفعل ما يُريدون، على أن نُريد ما يُريدون، أصبح هوى كثيرٍ من شبائنا ونساتنا فيما بهواه الغرب، فيما يُحبُّونه.

جزيرة الشيطان تُمثِّل حقيقة المجتمعات الغربية:

أُثِّها الإخوة الكرام: جزيرة الشيطان التي ملأ الحديث عنها الأسبوع الماضي، هذه الجزيرة التي لا قانون فيها كما قالوا، ولا قيم ولا أخلاق ولا دين، هذه الجزيرة على صغرها في البحر الكاربي، هي تُمثِّل حقيقة هذه المجتمعات، لا تُحدِّثني عن أفراد، الآن يقول أحدهم: يا شيخ أنا عشت في الغرب، وأعرف أحد أصدقائي هناك رجلٌ طيبٌ وفطرته سليمة، أنا لا أنحدت مُطلقاً أنَّ مجتمعاً كاملاً سيكون كله سيئاً مُنحرفاً، هذا مُحال.

ولا تُحدِّثني أنَّ رجلاً في حُبَّاً في دمشق سيء لأنني أعلم ذلك، أنا أنحدت عن قيم طُرحت وأبهرت الناس، لكن المجتمع الغربي ليس كذلك، وأنا والله لم أُصدِّم بما في جزيرة الشيطان، لأنني أعلم أنَّ هؤلاء هم، هذه هي الحرية التي يطرحونها، وتلك هي العدالة، وتلك هي الحقوق التي يطرحونها، العالم ضيم لأنه كان يظن غير ذلك.

جزيرة الشيطان كانت حديث العالم والإعلام خلال الأيام الماضية، الوثائق صادمة، والصور فاجعة، والمعلومات مؤلمة، وكما قالت وزارة العدل الأمريكية: ما نُشر عُيَض من قبض، الأسوأ لم يُنشر بعد، وربما يُنشر أو لا يُنشر، والإعلام المفتون بالغرب، هؤلاء الإعلاميون العرب، والمسلمون المفتونون بالغرب، إمَّا خرست ألسنتهم، أو بدأوا يبحثون عن مبرراتٍ لطواغيتهم الذين يعبدونهم من دون الله.

من أحد التبريرات الأشدَّ إضحاكاً التي مرَّت عليّ، أنَّ قائلًا من هؤلاء الإعلاميين يقول: انظروا إلى العدالة عندهم، نشروا ليحاسبوا، فعلاً هناك عدالة، حدِّدوا لو ينشروا ماذا يحدث في مجتمعاتنا، يقول: ينشروا ليحاسبوا، متى ينشروا ليحاسبوا؟! وهل ظننت أنهم ينشروا ليحاسبوا؟ ينشروا من أجل خلافٍ سياسيٍّ ولعبةٍ سياسيةٍ فذرة، تُصيف إلى قذارتهم الشيء الكثير، والجزيرة أنشئت على أعينهم، وهم يعلمون مكانها، ويعلمون ما يجري فيها، ولم يحرك أحدهم ساكناً.

المفتونون بالغرب اليوم حالتهم يُرثى لها:

ومن هَمَسَ بنت شفة عُيَّب، فلم يُدَّ بصدر له صوت، المُستغربون المفتونون بالغرب، اليوم حالتهم يُرثى لها، إن تكلموا أضحكوا وإن سكتوا ظهر غورهم، والإعلام اليوم، هذا الإعلام المفتون بالغرب، وبما يُسقيهم حصاره الغرب وهي ليست حصاراً لأنها ساقطة، هي مُجَرَّد مدينة عُمرانية سُمِّها ما شئت، لا يدرى كيف يُبرِّز هذه البشاعة، لئن أنكر بعضها فلن يستطيع أن يُنكر كلها أو جُلَّها، ولئن برَّر وجود أحدهم في هذه الجزيرة الشيطانية، فلن يستطيع أن يُبرِّز وجود الآخر.

الديمقراطية وهمٌ زائل والعدالة والحرية شعاران برَّاقان فارغان عند الغرب:

أُثِّها الإخوة الكرام: مفاد هذه الصور والتسريبات، أنَّ الديمقراطية وهمٌ زائل، وأنَّ العدالة والحرية شعاران برَّاقان فارغان عندهم، وأنَّ حرية المرأة تعني عندهم حرية الوصول إليها لا حرّيتها هي، والاستمتاع بها استمتاعاً رخيصاً، وأنَّ حقوق الطفل تعني تشويه فطرة الطفل والانحدار به إلى مستوى البهيمية، وأنَّ الإنسانية المزعومة هي فعلاً ما ذكره القرآن الكريم، حين يترك الإنسان منهج ربِّه، يسقط ويسقط حتى لا يبقى قاعٌ لسقوطه، قال تعالى:

يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ (6)

(سورة العلق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ (34)

(سورة إبراهيم)

وقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ ۚ فَلَمَّا تَجَاكُمُ إِلَيَّ الْبَرُّ أَغْرَضْتُكُمْ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورًا (67)

(سورة الإسراء)

وأعظم ما يُذكر في هذا الموقف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5)

(سورة القيامة)

يقولون نحن إنسانيون، فجور، انتقال من المباح إلى المحرم، إلى المعارض للفطرة، إلى الحالة البهيمية (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ) حين يتعد عن منهج ربّه، حينما لا يكون مؤمناً، يُريد (لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) لينتقل من حالة إلى حالة إلى حالة، ليصل في المعاصي والآثام، إلى ما يخالف الفطر السويّة، وما يخالف الغرائز الحيوانية، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۚ بَلْ هُمْ أَصْلُ سَوِيلًا (44)

(سورة الفرقان)

وقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي تَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6)

(سورة البينة)

لا تَقُلْ أَنَّ فِي الْغَرْبِ إِسْلَامًا وَلَا يَوْجِدُ مُسْلِمِينَ:

لا تَقُلْ لي بعد اليوم ذهبت إلى الغرب فوجدت إسلاماً ولم أجد مسلمين، قُلْ لي بعد اليوم ذهبت إلى الغرب فوجدت جزيرة "إبستين"، ولم أجد لا إسلاماً ولا مسلمين، إلا من رحم ربك من إخوانٍ من الذين يعيشون هناك، أسأل الله تعالى أن يُعيدهم إلى ديار الإسلام سالمين، بعيدين عن هذه المهاهوي والمزالق.

أنا لا أدري هذا الرجل الذي قال ذلك، لا أعلم مَنْ هو وما استقصيت، وسارت عبارته على الألسنة، يا أخي في الغرب إسلام لكن ليس هناك مسلمين، وعندنا مسلمين لكن ليس هناك إسلام، كيف بالغرب وجدت إسلام؟ أين رأيت الإسلام؟! قال: الشوارع نظيفة، ليت شوارعنا تُصبح نظيفة، وديننا يدعو إلى النظافة، الإسلام منهج متكامل، الإسلام علاقات، الإسلام قيم، الإسلام أسرة، الإسلام انضباط، أين وجدت الإسلام؟!

ما هو الموقف العملي ما حدث؟

أيها الإخوة الكرام: ما هو الموقف العملي؟

أولاً: اجتنب الطاغوت واكفّر بها، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ قَبَشُرٌ عَنَّا (17)

(سورة الزمر)

لن تؤمن بالله حتى تكفّر بهؤلاء،
ثانياً: إِيَّاكَ وَالتَّحَاكُمُ إِلَّا لَشَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا
بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60)

(سورة النساء)

اكفروا بالطاغوت، بكل أحكامه، بكل تشريعاته، وكفى بكتاب ربنا وبسنته نبينا صلى الله عليه وسلم، دليلاً وهادياً.

ثالثاً: ارفع رأسك عالياً بدينك، لا تلتفت لمن يُريد أن يعيث بدينك، ديننا مَنْ أعطى المرأة حقوقها، وصان كرامتها، وعَقَّتها وطَهَّرها، ديننا مَنْ بُرِّي الأَطْفَال على الفطرة السليمة، ديننا مَنْ يُجَاهِد في سبيل الله، الجهاد المشروع الذي يوقف غُهركم واعتداءكم على الناس، وعلى كرامتهم، وعلى ديارهم، هذا جهادنا الذي نعتز به ولن نخجل منه.

العدل كل العدل في شريعة الإسلام، لن تُهْزِنِي بعد اليوم شُبْهة، ولن أضع نفسي ولا إسلامي في قفص الاتهام، سأحافظ على أُسْرَتِي بعيداً عن شذوذكم وانحرافكم، وسأكون سبباً في حماية الفضيلة، حتى يعود المقود في هذه الأرض لامة الإسلام، لتنتشر الحضارة الحقيقية لا المدنية الزائلة العابثة، أو ألقى الله وأنا أحرص الفضيلة.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسِبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم، واعلموا أَنَّ مَلَكَ الموت قد تخطَّأنا إلى غيرنا وسيخطئ غيرنا إلينا فلنتخذ حذرنا، الكَيْس من دان نفسه وعمل لِمَا بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمتَّى على الله الأمانى، واستغفروا الله.

الحمد لله ربِّ العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولىُّ الصالحين، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد.

الدعاء:

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميعٌ قريبٌ مجيبٌ للدعوات.

اللهم برحمتك عُمَّنَا، واكفنا اللهم شرَّ ما أهُمَّنَا وأَعَمَّنَا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توقُّنَا، نلُفَّاك وأنت راضٍ عَنَّا.

اللهم بفضلِكَ ورحمتِكَ أعْلِ كلمة الحق والدين، وانصُر الإسلام وأعز المسلمين.

اللهم انصُر مَنْ نصر دينك، واخذُلْ مَنْ خذل دينك.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشداً، يُعِز فيه أهل طاعتك، ويُهْدِي فيه أهل عصيانك، ويؤمِّر فيه بالمعروف ويُنْهِي فيه عن المنكر.

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قولٍ وعملٍ، ونعوذُ بِكَ من النار وما قَرَّبَ إِلَيْهَا من قولٍ وعملٍ، وارزقنا اللهم حُسْنَ الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلُفَّاك وأنت راضٍ عَنَّا، أنت حسْبُنَا عليك اتكالنا.

اللهم كُنْ لأهلنا المُستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، عوناً ومُعِيناً، وناصراً وحافظاً ومُؤيداً وأميناً.

اللهم كُنْ لأهلنا في غَزَاة وفي فلسطين وفي السودان وفي كل مكانٍ يُذَكَّر فيه اسمُكَ يا الله.

اللهم أطعم جائعهم، واكسُ عريانهم، وارحم مُصابهم، وآوِ غريبهم، واجعل لنا في ذلك عملاً مُتَقَبِّلاً وسهماً صالحاً يا أكرم الأكرمين.

اللهم اسقِنَا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ولا تُهلِكنا بالسنين ولا تُعاملنا بفعل المُسِيئين.

اللهم انشر الأمن والأمان في ربوع بلادنا، إنك وليُّ ذلك والقادر عليه، ووفقَّ القائمين على بلادنا للعمل بكتابك وبسنة نبيك صلى الله عليه وسلم، وصلِّ اللهم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربَّ العالمين.

نور الدين الاسلامي